الأم المصون وحادثة الإفك

عبد الملك القاسم

مصدر هذه المادة:







بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة مشرقة من صفحات بيت النبوة نقلبها بعد أربعة عشر قرنًا من الزمن، فإذا بها صفحات بيضاء، مليئة بالنقاء والصفاء والطهارة والوفاء.

فيها الألم والأمل، والدموع والفرح، تجلت فيها عناية الله بنبيه وبزوجته المحببة إلى قلبه.

قصة اعتصرت قلب فتاة في ربيع الزهور، لم تتجاوز الثانية عشر من عمرها. أثقلتها الهموم والغموم، وقدر الله لها قضاءً كان فيه الخير والرفعة والذكر الحسن، وقرآنًا يُتلى.

وقع الحديث العظيم في مرجع رسول الله ﷺ وعودته إلى المدينة من غزوة بني المطلق سنة خمس للهجرة، وبعد محاولات المنافقين إشعال نار الفتنة بين المسلمين بإثارة العصبية الجاهلية والتي حمى الله المسلمين منها في تلك الغزوة وأطفأها النبي ﷺ بهدوء وروية، هاهي الفرصة تواتيهم مرة أخرى في طريق العودة للنيل من هذا الدين وإيذاء الرسول ﷺ في نفسه وعرضه.

تروي ذلك أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها- بقولها: «إن النبي ﷺ رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرجت معه» وفي ذلك تطييب لخواطرهن وحفظ لحقوقهن.

فأقرع ﷺ بين زوجاته في غزوة بني المصطلق فخرج سهم أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها–، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أُنزل الحجاب.

وكان من تكريم المسلمين للمرأة أن تصان ويحافظ على شعورها ومكانتها، فجُعل لهن الهودج؛ وهو مكان موطأ على ظهر الجمل تشعر فيه المرأة بالراحة والطمأنينة والستر والحشمة، فكانت المرأة تحمل في هودج وتنزل فيه.

سار الركب حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وعلى بعدٍ من المدينة أناخوا مطاياهم ينشدون الراحة بعد يوم سفر طويل.

ثم بعد أن أذن بالرحيل.

وسُمِّع النداء فتداعى القوم إلى المسير، فقامت عائشة حين أذنوا بالرحيل فمشت حتى جاوزت الجيش، فلما قضت شأنها أقبلت إلى رحلها فلمست صدرها فإذا عقد لها من جزع ظفار [مدينة باليمن] قد انقطع، فرجعت تبحث عنه، حتى التمست عقدها فحبسها ابتغاؤه والبحث عنه.

أما ما كان من الركب بعد أن أذن المؤذن بالرحيل، فإن الرهط أقبلوا وهم الذين كانوا يرحلون بأم المؤمنين فاحتملوا هودجها فرحلوه عل بعيرها الذي كانت تركب عليه، وهم يحبسون أنها في داخله.

وكان النساء إذ ذاك خفافًا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه،

وكانت عائشة – رضي الله عنها- جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا.

أما أم المؤمنين فإنها ذهبت تبحث عن عقدها وتبعت أثرها حتى وجدت العقد بعدما استمر الجيش وغادر المكان، فجاءت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فقد رحل القوم.

فتيممت منزلها الذي كانت به وظنت أنهم سيفقدونها فيرجعون إليها، وهذا تصرف حكيم من فتاة صغيرة لكنها راشدة واعية.

فبينا هي جالسة في منزلها غلبتها عينها فنامت، وقد جعل النبي ﷺ في القوم من يخلفهم ويتبع أثرهم، وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش، يتفقد المكان ينظر يمنة ويسرة لعلهم خلفوا شيئًا، فأصبح عند عائشة فرأى سواد إنسان نائم؛ فعرفها لأنه رآها قبل أن يفرض الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفها، فخمرت وجهها بجلبابها سترًا وحياءً.

تقول عائشة – رضي الله عنها – تصف المشهد: «ووالله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حيث قال: «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون».

ثم ما كان منه ﷺ إلا أن أهوى حتى أناخ راحلته فوطئ يدها، فقامت إليه فركبته، فانطلق يقود الراحلة حتى أتى الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول.

فلما أقبلت عائشة وصفوان يقود بعيرها، نفث الشيطان في قلوب المنافقين وظنوا ظن السوء بأم المؤمنين. وتداولت الألسن ما جرى.

فهلك من هلك. وكان الذي تولى كبر الإفك رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول. وكان يشاع ويتحدث عن الحدث وما جرى، فيقره ويستوشيه.

قالت عائشة: «فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرًا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك لا أشعر بشيء من ذلك».

ولم تكن تعلم – رضي الله عنها– ماذا قال الناس؟! وبماذا يتحدثون؟! وعن من يتكلمون؟

عفيفة طاهرة، نقية تقية.

وكان مما لفت نظرها وصدَّق حسها وظنها في وجعها ذلك؛ أنها لا تعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كانت تراه منه حين تشتكي، وكان ﷺ طيب المعشر ودودًا، عطوفًا، رفيقًا بأهله وزوجاته في كل الأحوال، فكيف إذا وجعت إحداهن وألمَّ بها مرض.

تقول: «وكان يدخل عليَّ رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟» ثم ينصرف، لقد كان في قلبه أمر أهمه وأكربه، وأشغله وأذهله!

فذلك الذي يريب عائشة ولا تشعر بالشر.

حتى قدر الله وتعافت ونهضت من مرضها، وخرجت حين نقهت، فخرجت معها أم مسطح قِبَل المناصح خارج البيوت، وكان متبرز

لهم، وكانوا لا يخرجون إلا ليلًا إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبًا من البيوت.

وكان ذلك مألوفًا في العرب الأول في البرية قبل الغائط، حيث كانوا يتأذون بالكنف أن تتخذ عند بيوتهم لرائحتها وقذارتها.

قالت عائشة – رضي الله عنها –: «فانطلقت أنا وأم مسطح – وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد ابن المطلب – فأقبلت أنا وأم مسطح قِبلَ بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها».

فقالت: تعس مسطح.

فما كان من الصديقة – رضي الله عنها- إلا أن دافعت ونافحت عنه، وقالت لها بئس ما قلت، أتسبين رجلًا شهد بدرًا؟ وهي تعلم وتعرف منزلة أهل بدر ومكانتهم.

فقالت لعائشة: أي هنتاه، أو لم تسمعي ما قال؟ أي: كيف تدافعين عن رجل قيل فيه ما قيل.

قالت عائشة مستنكرة الأمر: وما قال؟

فأخبرتها بقول أهل الإفك. وكانت أول مرة تعلم بالخبر وتسمعه.

فازدادت مرضًا على مرضها. وألمًا على ألمها، فلما رجعت إلى بيتها دخل عليها رسول الله ﷺ ثم قال: «كيف تيكم؟».

فضاقت الدنيا على الفتاة الصغيرة واسودت في عينها.

فقالت لرسول الله ﷺ: أتأذن لي أن آتي أبوي؟

كان هدفها الآخر من الذهاب لوالديها أن تستيقن الخبر من قبلهما.

فأذن لها رسول الله ﷺ.

فسارت نحو دار دربت فيه وترعرعت، وقالت لأمها متلهفة للجواب: يا أمتاه ماذا يتحدث الناس؟

قالت الأم العاقلة الناصحة المحبة المشفقة وهي تعلم حسن تربيتها لابنتها: يا بنية هوني عليك، فوالله لقلَّما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها.

فتعجبت عائشة من أن هذا الأمر قد وقع، وقالت مستنكرة: أو قد تحدث الناس بهذا؟

عندها بكت تلك الليلة حتى أصبحتْ لا يرقأ لها دمع ولا تكتحل بنوم. ثم أصبحت تبكي. وهل يلام دمعها أن ينزف دمًا؟!

أما ما كان من أمر النبي ﷺ وقد أهمه الأمر فقد دعا علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حيث استلبث الوحي وتأخر نزوله، يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله وهما من أقرب الناس إلى بيته وأسرته ﷺ.

فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود.

فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم إلا خيرًا.

وأما علي فقد هون عليه الأمر من جهة أخرى، فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك.

ثم انتقل النبي ﷺ يستشير في الأمر من النساء؛ فدعا رسول الله ﷺ بريرة الحبشية، وهي من تخدم في بيت عائشة فقال: «هل رأيت من شيء يريبك؟».

قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرًا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.

فانتهرها بعض أصحابه، فقال: اصدقي رسول الله حتى أسقطوا لها به.

فقالت: سبحان الله، والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر. والله لعائشة أطيب من الذهب، ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله.

فعجب الناس من فقهها.

وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له وهو مسطح رضي الله عنه، فقال: سبحان الله، والله ما كشفت كنف أنثى قط. كأنه يعرض بزوج النبي ﷺ كيف يكون ذلك منه.

وقد أكرمه الله – جلا وعلا– فقُتل بعد ذلك شهيدًا في سبيل الله.

* أما بيوت المدينة فقد شاع الخبر وانتشر.

فقد قالت أم أيوب الأنصارية لأبي أيوب تسأله وتستوضح: أما سمعت ما يتحدث الناس؟ فسكت رضي الله عنه.

فحدثته بقول أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم.

قال: بلى: وذلك الله الكذب. ثم دوى بسؤال عظيم وحجة قوية ليسكت زوجته عن مجرد التفكير بهذا الأمر: أكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك؟

قالت وبلا تردد: لا والله ما كانت فاعلة.

قال لها في بيان كاف شاف: فعائشة خير منك.

فلما نزل القرآن قال الله: ﴿**إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا**﴾ [النور: ١٢] أي فقالوا كما قال أبو أيوب ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ قد سأل زينب بنت جحش عن عائشة فقال لزينب: «ماذا علمت أو رأيت؟».

قالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرًا.

قالت عائشة عنها: وهي التي تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع.

ومثلما عصم الله — عز وجل — أم المؤمنين زينب طفقت أختها حمنة محاربة لها فهلكت فيمن هلك.

ودخل الهم والغم على عائشة — رضي الله عنها — حتى أنها قالت: «لما بلغني ما تكلموا به هممت من آتي قليبًا فأطرح نفسي فيه».

وكان عمرها حينئذ اثني عشر عامًا.

* بل والهمّ مشترك بينها وبين أهل بيتها.

قالت: «فوالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على أبي بكر تلك الأيام والليالي من الهم والغيظ».

وحتى قال أبو بكر مستنكرًا وقد أغمه وأهمه ما جرى: والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية، فكيف أن أعزنا الله بالإسلام؟

واغتم الرسول ﷺ بما يقال، وأعلن على الملأ وفي المسجد أنه ما علم على أهله إلا خيرًا.

ثم تتالت الأيام، والحديث على الألسن ابتلاء وامتحان، والأمر يزداد ويشتد، وفي القوم من المنافقين من يتحدث به وينفثه في صدور الناس، وينقله من مجلس إلى مجلس حتى اشتد الأمر.

فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجلٍ قد بلغني عنه أذاه في أهلي؟ والله ما علمت على أهلي إلا خيرًا، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا، وما يدخل على أهلي إلا معي».

وكاد وهو قائم على المنبر – عليه الصلاة والسلام – أن تقع فتنة عظيمة تعم أهل المدينة كلهم؛ وليست في بيت النبوة وبيت الصديق فحسب.

حيث قام سعد أخو بني عبد الأشهل فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك.

فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة سيد الخزرج.

وكان رجلًا صالحًا، ولكن احتملته الحمية فقال لسعد:

كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يُقتل.

فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد.

فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين.

فثار الحيان الأوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر.

فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

أما من أمر عائشة – رضي الله عنها – فكانت كما قالت: «فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم.

وأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويومًا لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع، حتى أظن أن البكاء فالق كبدي.

فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي؛ فاستأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي».

تشاطرها الحزن وتنفس عن كربها ولو بالدموع.

واستمرت الأحداث شهرًا كاملًا، ثلاثون يومًا كاملة ليلها ونهارها، والحديث يسرى في بيوت المدينة!

كابد فيها الرسول ﷺ وعائشة وأبو بكر وأهله والمؤمنون أشد المكابدة، وهل هنالك أعظم مما جرى؟!

وبعد شهر جاء الفرج.. والفرج قريب. والله سميع عليم. فلما كان ذلك الصباح وفي وسط الدموع والبكاء.

دخل رسول الله ﷺ بيت الصديق فسلَّم ثم جلس.

قالت عائشة: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني بشيء.

فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «أما بعد يا عائشة إنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب، تاب الله عليه».

فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحسن منه قطرة»، وكأن قوة داخلية دفعتها لتبرئ ساحتها وتدافع عن نفسها.

فقلت لأبي: أحب عني رسول الله فيما قال.

فقال الأب وقد أحاط به الشجن من كل باب وهو الرجل الوقور، الحصيف: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فألتفت لأمها بعد اعتذار أبيها لعلها تجد ردًّا، وقالت: أجيبي رسول ا□ فيما قال.

فقالت الأم ا□كلومة: وا□ ما أدري ما أقول لرسول ا□ ﷺ.

وهنا شمَّرت عن حرقة في قلبها.. فقالت وهي فتاة حديثة السن لا تقرأ من القرآن كثيرًا.

«إني والله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني برئية لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لَتُصدِّقُنِّي. فوالله لا أجد لي ولكم مثلًا إلا أبا يوسف ح قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

ثم تحولت فاضطجعت على فراشها – رضي ا عنها وأرضاها-.

قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكني والله ما كنت أظن أن ا منزل في شأني وحيًا يتلى، ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بقرآن يُتلى.

ولكن كنت أرجو أن يرى رسول ا ﷺ في نومه رؤيا يبرئني الله بها».

فكان الفرج.. فوا ما رام رسول ا ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أُنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه.

وفي تلك اللحظات العصيبة والدقائق البطيئة كانت المواقف متباينة على الوجوه وفي النفوس.

* قال أبو بكر: فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ أخشى أن ينزل عليه من السماء ما لا مرد له، وأنظر إلى وجه عائشة فإذا هو مفيق فيطمعني ذلك فيها؛ لأنه يرى تقاسيم فرح وجهها وأن الله مبرئها.

أما موقف عائشة – رضي ا عنها-، فهي كما قالت: فأما أنا فما فزعت، قد عرفت أني بريئة وأن الله غير ظالمي، وأما أبواي فما سري عن رسول الله حتى ظننت أن تخرج أنفسهما فرقًا من أن يأتي من الله قيق ما يقول الناس».

إنها لحظات صعبة وقاتلة! تذيب الصخر همًا وغمًا.

جاء الفرح، وسري عن رسول ا وهو يضحك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة احمدي الله فقد برأك».

وفي رواية للبخاري: «أما ا – عز وجل- فقد برأك».

وفي رواية له «أبشري يا عائشة فقد أنزل ا براءتك».

قالت: «وكنت أشد ما كنت غضبًا»، فقد تحولت الإشاعة إلى براءة، والظلم إلى بيان الحق وسطوعه.

ففرح أبوها وأمها وعبرا عن هذا الفرح...

فقال لي أبواي: قومي إليه.

فقلت: لا والله ما أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما، ولكني أحمد ا الذي أنزل براءتي. لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه.

وكانت الآيات العظيمة تتلى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا

ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النور: ١١] العشر الآيات.

فلما أنزل الله هذا من براءتي، قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله ما أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال.

فأنزل الله ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ ﴾ [النور: ٢٢] الآية.

قال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه.

وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا.

ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فرحًا بما أنزل الله – عز وجل- فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك.

ثم أمر بمسطح ابن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضربوا حدهم.

أما عبد الله بن أبي بن سلول الذي تولى كبر الإفك فلم يقم عليه الحد؛ لأنه لم يترك دليلًا ضده، إذا كان يستوشيه- أي يستخرجه- بالبحث والمسألة ثم يغشيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يخمد.

* أما الأبوان المكلومان فكانت حالهم فرح ودموع؛ فإنه لما نزل عذر عائشة قبّل أبو بكر رأسها، محبة وتحنانًا.

فقالت عائشة: ألا عذرتني؟

فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت ما لا أعلم؟

وفي نزول آيات براءة عائشة رفعة لها عن محنتها وصبرها وحسن توكلها على ربها.. نزلت الآيات قرآنًا يتعبد به المسلمون إلى يوم القيامة.

ومن الحكم في هذا الابتلاء توضيح وإبانه عن بشرية الرسول ﷺ فقد تأثر أبلغ التأثر لرمي المنافقين زوجه، ومع حرصه عليها وحبه لها ولأبيها، فإنه لم يكن يعلم الغيب أو يستحضر الوحي إلا بأمر ربه، فقد انقطع عنه شهرًا ليجري عليه الابتلاء والامتحان.

تلك هي أمنا أم الـ□ؤمن□ عائشة – رضي ا□ عنها- التي أنزل الله حبها في قلب رسولنا ﷺ.

سأل عمرو بن العاص: من أحب الناس إليك يا رسول ا□؟ قال: «عائشة». وأنزل الله حبها في قلوب أبنائها، فهي أمنا – رضي ا□ عنها وعن أبيها -.

وصدق حسان بن ثابت في مدحها:

حصَانٌ رَزَانٌ مـا تُـزَنّ بريبَـة
وتُصبح غرثى من لحوم الغوافل

حليلـةُ خيـر النـاس دينًا ومنصبًا
نبـي الهُـدى والمكرمات الفواضل

عقيلـةُ حـي مـن لـؤي بـن غالب
كرام المساعي مجدهم غير زائل

مهذبـةٌ قـدْ طيـبَ ا□ خيمهـا
وطهرهـا مـن كـل سـوء وباطل

فإن كنتُ قد قلتُ الذي قد زعمتمُ
فلا رفعت سوطي إليّ أناملي
وإنّ الذي قدْ قيل ليس بلائطٍ
بها الدهر بل قولُ امرئٍ بي ماحل
فكيف وودّي ما حييتُ ونُصرتي
لآل نبي الله زين المحافل
له رتبٌ عالٍ على الناس كلهمْ
تقاصر عنه سورةُ المتطاول
رأيتك وليغفرْ لك الله حرةً
من المحصنات غير ذات غوائل

* رضي الله عنها وعن أبيها-، وجمعنا وإياها في مستقر رحمته.